التُّجَّار والحرفيون في المجتمع الأثيني في العصر الكلاسيكي (٥٠٠-٣٢٣ ق.م)

Traders, Craftsmen in Athenian Society in the Classical Period (500-323 B.C)

خالد غريب على، فاطمة الزهراء عليوه، سماح عبد اللطيف محمد عبد اللطيف

قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار – جامعة القاهرة
ssmohmad88@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث شكل التجارة والصناعة في المجتمع اليوناني القديم، ثم يلقي الضوء على أوضاع التُّجَّاروالحرفيين في العصر الكلاسيكي، وأهم المهن التي ظهرت في تلك الفترة مثل: البنائين، وصانعي الفخار، والرسامين، والحدادين، والعاملين في سَبْكِ المعادن، والنجارين، وصانعي النسيج، وصانعي الأحذية، بالإضافة إلى أصحاب ورش العمل. وكانت هذه المهن تُمارس من قِبَل أشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية. وقد تميزت طبقة العمال "باناوسوس" "Banausoi " بأنها كانت تضم تنوعًا من فئات المجتمع المختلفة مثل: المواطنين الأثينيين، والأجانب"الميتكيين"، والنساء، والعبيد. كما يتناول هذا البحث دراسة المكانة الاجتماعية التي تمتعت بها هذه الفئات ومجموعة الامتيازات التي حصلت عليها والواجبات التي كانت مُلزَمة بها نحو المجتمع.

الكلمات الدالة: التُّجَّار، الحرفيون، الميتكيون، المجتمع الأثيني، باناوسوس.

Abstract

This study shall be firstly including form of industry and trade in Ancient Greek society, then we will spot light on Traders and Craftsmen in classical period, also the most important profession appeared in this period like “Builders, Potters, Painters, smiths, Founders, Carpenters, Weavers and Shoemaker, and Workshop Owners”.These functions were practiced by people from different social classes. the working class" Banausoi" was distinguished that it was including diversity from different classes of society Athenian Citizens and foreigners" Metic" ,Womens, and slavery.Furthermore, we will study social status of this categories from society and the privileges that enjoyed and obligations it had to society.

Key Words: Traders, Craftsmen, Metic, Athenian Society, Banausoi

المقدمة

كانت التجارة والصناعة في المجتمع اليوناني القديم على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية، ولكن يَصعُب دراسة اقتصاد المجتمع اليوناني القديم مع غياب جزء كبير من المعلومات المتوافرة عن تجارة البضائع اليونانية الداخلية والخارجية؛ لذلك إعتمدت دراسات الباحثين على عددٍ قليل من الأمثلة؛ حيث المناظر التي تُصور الحرفيين نادرة نسبيًّا على الفخار الأثيني الذي عادة ما يُظهر تفصيلًا للموضوعات البطولية والأسطورية والنخبة من المجتمع[١].

ومن أبرز المؤرخين الذين تناولوا موضوعات خاصة بالمجتمع اليوناني "أفلاطون" وتلميذه "زينوفون"، فقد أشار "أفلاطون" إلى الأوضاع السياسية وتصوير المجتمع اليوناني القديم، وقد سلك تلميذه "زينوفون" نفس الاتجاه، وكتب في كلٍّ من السياسة والمجتمع. ومن خلال مسرحيات الكوميديا القديمة أيضًا يلاحظ أن الفنانين تناولوا الموضوعات التي تُصَوّر مشاهد من الحياة اليومية وتمثيل بعض الطبقات الاجتماعية والمهن مثل: الأطباء، وتجار السمك، والطهاة، والحرفيين، وغيرها من الفئات الأخرى[٢].

(1) Andrewes, A., “Greek Society”, New York, 1967, PP.130-131.

(2) John, M., “Social Life IN Greece from Homer TO Menander”, New York, 1888, PP.289-290.

وقد عثر على مجموعة من "الأواني والجرار الفخارية ذات الرسومات باللون الأسود[٣]" في أتيكا التي تناولت بعض المناظر المهمة، وكانت تُصور الحياة اليومية في المجتمع اليوناني القديم. ونظرًا لأن تصوير المناظر التي تتناول موضوعات الصناعة والتجارة لا تشكل سوى جزء ضئيل من الأمثلة التي صورها الفنانون الإغريق؛ لذلك يُعتقد أن هذه القطع الفخارية التي تحمل مثل هذه المناظر كانت تُطلب خاصة من قبل أصحاب الورش أو الحرفيين أنفسهم. وتلقي هذه المجموعة الصغيرة من القطع الفخارية نظرة على الحياة اليومية في أثينا القديمة، وتناولت الحرف المختلفة مثل: الحرفيين، والنجارين، والجزارين، وبائعي السمك، وفي بعض الأحيان صوروا زملاءهم الآخرين من الفنانين .

ويتناول البحث دراسة الحرفيين وطبقة العمال الذين كان يتم تعريفهم كعاملين في المجال غير الزراعي، وهي الفئة التي كانت تعمل في الصناعات الحرفية الصغيرة من أجل كسب العيش. ونجد أن فئة الحرفيين لم تحظَ بنفس مكانة وأوضاع الفنانين في المجتمع اليوناني القديم[٤]. وكان يُطلق على العمال المهرة سواء كانوا من الأحرار أو العبيد مصطلح "باناوسوس" "Banausoi"، وهو مصطلح يقلل من مكانة الحرفيين، والذي يعني حرفيًّا " الإهانة أو الذوق السيئ "؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أصولهم التي كانت من الشعوب الخاضعة في اليونان. وهو ما يعكس النظرة المتدنية من الطبقة العليا لهذه الفئة؛ حيث كان يُعتقد أن هؤلاء العمال ينتمون إلى طبقة العامة غير المتعلمة[٥].

أولًا : التجارة:

لعبت التجارة اليونانية - وخاصة التجارة الخارجية - دورًا مهمًّا في المجتمع اليوناني القديم، وكان التُّجَّار البحارة يعتمدون في تجارتهم الخارجية على السفن لنقل بضائعهم وعرضها في الأسواق الخارجية. ولم يكن يُشترط أن يكون التُّجَّار البحارة يتمتعون بالثراء أو يمتلكون الأموال اللازمة لمثل هذه الرحلات التجارية المكلفة؛ لذلك كان التُّجَّار اليونانيون يلجؤون أحيانًا إلى الاقتراض، ويلاحظ أن الفوائد على هذه القروض كانت مرتفعة نظرًا لما تُحققه التجارة الخارجية من أرباحٍ كبيرة[٦].

وفي مثال يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، قام أحد التُّجَّار السابقين من الذين اعتزلوا العمل في التجارة البحرية بتخصيص أمواله لإقراض التُّجَّار الآخرين. ومن أكثر الفئات في أثينا التي كانت تقوم بتخصيص جزء من أموالها في إقراض التجّار البحارة هي فئة " الميتكيين " Metics من الذين تم منعهم من استثمار أموالهم في امتلاك الأراضي. كان هناك أيضًا بعض الرحلات البحرية بصفة دورية مثل تجارة الحبوب مع جزيرة "القرم" Crimean ، الأمر الذي دفع التُّجَّار إلى أن يكون لهم ممثلون في ميناء القرم لإقامة علاقات تجارية هناك مع الأمراء "السكيثيين" Scythian.

كانت "المستعمرات اليونانية[٧]" بمثابة أسواقٍ مستمرة للمنتجات اليونانية، ونجد من أهم المراكز التجارية "ميليتوس" و"كورنيث"؛ حيث جلبت اليونان بعض البضائع من هذه المستعمرات مثل: الأثاث، والصوف من

---

(٣) نشأت تقنية الرسم على المزهريات بالأسود في مدينة كورنث اليونانية خلال القرن السابع قبل الميلاد، حيث تظهر الأشكال محفورة على خلفية طينية غير مطلية، وقد تبنى الحرفيون الأثينيون هذه التقنية وصقلوها في القرن التالي. https://www.ashmolean.org/shoemaker-vase.(5/9/2024)

(4) Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", ed. Samuel, D., G., & David, W., T., Oxford University Press, 2024, P. 70.

(5) Petersen, L., H., "Crafts and Artisans", "IN The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece & Rome", Vol. 2, ed. Gagarin, M., & fantham, E., Oxford University Press, 2010, P. 312.

(6) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., P.130.

(٧) انتشرت ثقافة دويلة المدينة الإغريقية في عالم شرق البحر المتوسط، والتي ضمت حوالي ١٥٠٠ دويلة مدينة. كان مركزها في اليونان وآسيا الصغرى، حيث شهدت الفترة الأرخية خاصةً (من ٧٥٠ إلى ٥٠٠ ق.م) تأسيس المئات من

"ميليتوس" Miletus، والملابس المصنوعة من الحرير من جزيرتي "كوس" Cos و"أمورجوس" Amorgos، والنسيج من "كورنيث" Corinth [٨]. لقد عانت اليونان من قلة الأراضي الصالحة للزراعة والمواد الخام التي تُستخدم في الصناعة مما شّكل عائقًا كبيرًا أمام كلٍّ من التجارة والصناعة. وقد اشتهرت أثينا بزراعة الزيتون (شكل١) الذي كان يعد موردًا مهمًّا ورمزًا لأثينا، ومنذ بداية القرن السادس قبل الميلاد بدأت اليونان تصدير النبيذ إلى "مصر" [٩].

أ/ فئة التُّجَّار :

شهدت الفترة الكلاسيكية في أثينا أعدادًا كبيرة من "الميتكيين" "Metic" الذين تميزوا بالثراء خاصة في "بيرايوس"، وكان أعضاء هذه الفئة بارزين بشكلٍ خاص في الصناعة والحرف اليدوية الماهرة والتجارة وإقراض الأموال لغيرهم بفوائد مالية بغرض التجارة حيث لم يكن يُسمح لهم باستثمار أموالهم في امتلاك الأراضي أو شراء المنازل.

١- الوضع الإجتماعي للتجار الأجانب من المتيكين :

- كان يُسمح للتُّجَّار الأجانب من الميتكيين بحرية التجارة وإحضار البضائع إلى ميناء "بيرايوس" وتحميل السفن بالبضائع المختلفة مقابل دفع رسوم إلى الميناء والتي كانت تفرض أيضًا على التُّجَّار من المواطنيين الأثينيين
- لم يكن الميتكيون يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة؛ حيث لم يكن لهم الحق في التصويت في الجمعية العامة، أو في امتلاك الأراضي أو العقارات ما لم يتم منحهم ذلك بشكلٍ خاص، كما أنهم لم يسمح لهم الحق في إقامة الدعاوى القضائية بأنفسهم بل كان عليهم اللجوء إلى من ينوب عنهم من المواطنيين الأثينيين، وبالرغم من ذلك تم منحهم الحق في التسجيل رسميًّا كسكان دائمين في "أثينا" أو "بيرايوس".
- كانوا ملزمين بدفع ضريبة سنوية عُرفت "بضريبة الميتكيين[١٠]".
- كانوا ملزمين بأداء الخدمة العسكرية كجنود إحتياط للدفاع عن الوطن "أثينا"، حيث قُدّرت أعداد الميتكيين ما لا يقل عن ٣٠٠٠ ميتكيّ في بداية الحرب البيلوبونيزية من أصل ٣٠٠٠٠ جندي من القوات التي شاركت في هذه الحرب، والذين كانت ممتلكاتهم كبيرة إلى الحد الذي يُمكنهم بالعمل كقوات مشاة ثقيلة، وكذلك في توفير دروعهم الخاصة.

وتشير سجلات حسابات العمل بالقطعة لبناء "الإريختيوم" "Erechteum" على "الأكروبوليس"، وذلك في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد (أواخر الحروب البيلبونيزية) ، إلى أنه كانت أعداد الميتكيين تفوق أعداد

دويلات المدن على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود. وكذلك فى أوائل العصر الهلينستى (حوالى ٣٣٠-٢٠٠ ق.م) تم إنشاء العديد من دويلات المدن في الشرق الأدنى، فقد قام الإسكندر بغزو الإمبراطورية الفارسية وتأسيس ما يقرب من ٣٠٠ دويلة في الشرق الأدنى.

Hansen, M., H., "Polis an Introduction to the Ancient Greek City-State", Oxford University Press, 2006, P.18.

(8) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., PP.131, 134, 135.

(9) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., P. 133.

(١٠) كان على الأجانب الذين يمكسون في المدينة لفترة تزيد عن شهر أن يجدوا مواطناً حامياً (Prostates)؛ لكي يسجلوا prostatai في سجلات المدينة، حيث كان يشترط لكى ينضموا إلى ديموس (Dêmôs) أن يكون ذلك عن طريق كفيل (Prostates). ومقابل ذلك كان الشخص الأجنبي يدفع ضريبة سنوية صغيرة، فقد فُرضت عادة الضرائب غير المباشرة على غير المواطنين من الأجانب Metics. مثل ضريبة Metoikion التي كانت تفرض على العائلات من الأجانب، بمقدار ١٢ درخمة للرجل و٦ درخمات للمرأة . ويعتقد أن إجمالى الضرائب وصل إلى ٢٠ Talents في عهد بركليس نهاية القرن الرابع قبل الميلاد. حيث أرتفعت أعداد الأجانب فى تلك الفترة. وكان يتم تحصيل هذه الضرائب غير المباشرة تحت مسمى Le Triobole . وبالتالى حصلوا على الحماية الكاملة فعلياً بموجب القانون.

Sosin, J., D., "A Metic was a Metic", Historia (W), Vol. 65, H. 1, Franz Steiner Verlag, (2016), P.1 & Glotz, G., "Histoire Grecque Tome II La Grèce Au V^{e} Siècle", Universitaires De France, 1938, P.378.

المواطنين المشاركين في البناء بنسبة كبيرة تُقدر بثلاثة عُمّال من الميتكيين مقابل عامل أثيني واحد، وكان أكثرهم يحملون أسماءً يونانية[١١].

يتضح مما سبق أن معظم التُّجَّار كانوا من الأجانب (الميتكين). وقد برز الأثينيون من أصحاب الطبقة العليا (الأرستقراطية[١٢]) لثرائهم وامتلاكهم الأراضي وليس لتميزهم في ممارسة التجارة، حيث كانت تفضل الطبقة العليا الابتعاد عن الحياة التجارية. وبذلك نجد معظم الذين يعملون بالتجارة كانوا من الميتكيين وكانت صناعة الحرف قائمة على طبقة العبيد. وقد عَمل كلٌّ من المواطنين والميتكيين والعبيد بجانب بعضهم بعضًا في مجموعات صغيرة [١٣].

٢- تجار السمك:

كان للسيادة البحرية لأثينا أثر في إحكام سيطرتها على الموانئ الأخرى؛ مما ساعد على الاستيراد اليومي للأسماك الطازجة المالحة من البحر الأسود من أسبانيا. وقد اشتهر ميناء "بيرايوس" بتجارة السمك. تعد فئة تجار السمك كبيرة ومهمة في المجتمع الأثيني، ويعتقد أن هذه الفئة كانت من العبيد المحررين أو من التجار الأجانب "الميتكيين"[١٤]. كانت فئة تجار السمك تعد من أهم الفئات التي تقدم الطعام في أثينا، حيث كان سكان أتيكا يتناولون كميات قليلة من اللحوم، ويعتمدون بشكل رئيسي في غذائهم على الأسماك والخضروات، على الرغم من وجود بائعي اللحوم. ونظرًا لأهمية الثروة السمكية عند اليونانيين فقد قاموا بتأليه سمكة الجريث "سمك الثعبان"، وجعلوها في منزلة الآلهه والتي كانت في الحقيقة أكثر تقديسًا من المعبودات الأخرى، فلم يكتفوا بإقامة الطقوس الدينية لها فقط بل إنه لم يُسمح بالاقتراب منها إلا بعد دفع "١٢ دراخمة[١٥] "على الأقل تقديرًا لقيمتها وعظمتها. كان الناس يرهبون بائعي السمك الذين كانوا يتعاملون بطريقة غير لائقه مع من يرغب في الشراء، ويبيعون الأسماك بأسعار باهظة الثمن تصل إلى "١٠ أوبولا"؛ ويرجع السبب في ذلك لامتلاكهم سمك الجريث وخوف الناس من غضبها عليهم[١٦] .

تَحّكم تُجار السمك في سوق أثينا؛ حيث كانت المدينة تبعد أربعة أميال عن البحر، وبالتالي كان من الصعب الحصول على السمك مباشرة من القوارب إلا من خلال تُجار السمك. وقد صدرت قوانين تمنع بيع الأسماك الفاسدة وكذلك تَحظر رشها بالماء، ولكن استطاع تُجار السمك التحايل على تطبيق هذا القانون وذلك بحيلة ادعاء إصابتهم بالإغماء أثناء عملهم في أكشاكهم، ثم يأتي زملاؤهم من البائعين لرشهم بالمياه وإغمار السمك معهم أيضًا [١٧] . ومن أهم المناظر المصورة على المزهريات منظر لبائع السمك محفوظ في متحف "ماندراليسكا" يؤرخ ٣٧٠ ق.م، ويُظهر بائع التونة يقوم بتقطيع السمك [١٨] (شكل:٢). وفي منظر أخر محفوظ في متحف "دالاس للفنون" يؤرخ

---

(11) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., PP.143, 145.

(١٢) كانت الطبقة الأرستقراطية تعتبر العمل في غير الزراعة بمثابة عمل مهين للرجال من طبقة النبلاء. وبالرغم من ذلك توضح بعض الأدلة أن طبقة "باكياداي" "Bacchladae"، وهي الطبقة الأرستقراطية في كورنيث التي سقطت في منتصف القرن السابع حصلت على عائدات ضخمة من سوق كورنيث. ورحلة خاراكسوس "Charaxus" الذي ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية في أثينا الذي أبحر بالسفن المحملة بالنبيذ إلى مصر عام ٦٠٠ ق.م . حيث كان على ملاك الأراضي في جميع الفترات المشاركة في التجارة بالقدر الذي يمكنهم من التخلص من فائض منتجاتهم الزراعية.

Ibid., "Greek Society", P.145

(13) Ibid., "Greek Society PP.144, 148.

(14) John, M., "Social Life IN Greece from Homer TO Menander", OP. cit., P.307.

(١٥) ١ درخمة = ٦ أوبولا ، ١ تالنت = ٦٠٠٠ دراخمة

Pritchett, w., k., "The Attic Stelai, Part I", ASCSA, Vol. 22, No. 4, (Oct. - Dec., 1953), The American School of Classical Studies at Athens, P.226.

(16) John, M., "Social Life IN Greece from Homer TO Menander", OP. cit., PP.307-308

(17) John, M., "Social Life IN Greece from Homer TO Menander", OP. cit., P.309.

(18) https://fondazionemandralisca.it/collezioni/.(22/11/2024)

٥٥٠ ق.م يظهر أثنان من بائعي السمك، أحدهم ممسك بسمكة التونة كبيرة الحجم، والآخر يستعد لتقطيعها (شكل:٣) [١٩].

٣-الجزارون:

منظر مصور على إبريق "أوينوخوي" oinochoe ، محفوظ في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن" يعود إلى العصر الكلاسيكي حوالي عام ٤٩٠-٥٠٠ ق.م.، يظهر عليه جزار ممسك بسكين يقوم بتقطيع اللحم(شكل:٤) [٢٠].

ثانيًا: الصناعة:

كان النشاط الصناعي محدودًا نوعًا ما، ويتم ممارستهُ على نطاقٍ صغير باستثناء العمل في المناجم، حيث كانت أكبر وحدة صناعية معروفة من خلال المصادر تتألف من ١٢٠ عبدًا ممن يصنعون الدروع في أثينا، وكانوا مِلكًا لأحد سكان "سيراكوز" Syracuse ، وهو "سيفالوس" Cephalus من فئة الميتيكيين الذي كان يمتلك مصنعًا كبيرًا لصناعة الدروع[٢١]. وقد اشُتهر "ليسياس ابن سيفالوس" بالخطب السياسية ومن بينها الدعاوى القضائية الخاصة بالصناعة والتي كانت تُنسب إلى الأغنياء من الأثينيين. وقد أشارت إحدى خطب "ليسياس" إلى والد "ديموستنيس"، الذي ذكر ابنه أن ممتلكات والده كانت قد شملت مجموعتين من العمال العبيد؛ ٣٢ عبدًا لصناعة السكاكين و٢٠ نجارًا لصناعة الأسرّة. ولكن في كثير من الأحيان كانت مهنة الحرفي يمتهنها شخص واحد مع امتلاكه عبدًا واحدًا أو اثنين فقط. ويلاحظ أن القضاة كانوا يتولون مسئولية الإشراف على أماكن العمل الخاصة بالصناعات الحرفية (كمصانع الدروع الحربية، وورش صناعة الفخار والحدادة وغيرها ...)، والمناجم والأشغال العامة (مثل تشيد المعابد والمباني العامة).

وكانت عقود الإيجار الخاصة بمكان العمل تُنقش على الأحجار التي تعرف باسم "Horoi [٢٢] ". كان المكان الخاص بالعمل يتم تقسمية بالكامل إلى قطع أرض صغيرة يتم تأجيرها، حيث تضم كلٌّ من البنائين أو النجارين أو عمال المناجم أو مواطنين مستأجرين مع عبيدهم، جميعهم يعملون جنبًا إلى جنب. وقد اشتهرت أثينا باستخراج خام الفضة الذي استُخدم في صناعة العملات اليونانية، وكذلك صناعة الأواني الفخارية وتصديرها وتذكر المصادر أنه بلغ أعداد العاملين في صناعة الفخار والرسامين ١٥٠ رجلًا [٢٣].

أ/ الحرف والصناعات اليدوية:

---

(19) https://www.pinterest.com/ideas/dallas-museum-of-art/907940754799/.(22/11/2024)

(20) https://mfaboston6.emuseum.com/objects/153541/pitcher-oinochoe-with-butchers-shop scene. (1/12/2024)

(21) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., P.131.؛ Murray, O., "Life and Society in Classical Greece", "IN the Oxford Illustrated History of Greece and The Hellenistic World", ed. Boardman, J & Griffin, J., & Murray, O., Oxford University Press, 1986-1988, PP.216-217.

(٢٢) كان هناك أربعة أنواع من الرهون اليونانية Horoi : ١-الرهن كضمان لممتلكات القاصرين من الأبناء أو المهور (ἀποτιμήματα). ٢-معاملات البيع. ٣-الرهون للممتلكات مع شرط الأستخدام المتبادل (ἀντίχρησις). ٤-البيع القابل للاسترداد (ἐπὶ λύσει) . كان البيع عبارة عن بيع حقيقي بمبلغ محدد، ولكنه كان يعتبر أيضًا رهنًا عقاريًّا، وكان يتم وضع علامة بالقرب من المنزل أو على العقار حتى يتمكن الناس من معرفة السعر . كانت قطعة الأرض تباع عادة لشخص واحد ، ولكن يمكن نقلها إلى الأسرة أو الورثة من الأبناء أو فراتريات خاصة (أفراد العشيرة أو قبيلة) أو أقسامها الفرعية، أو جماعات دينية (θίασοι)

David, M., "Greek Horoi and a New Attic Mortgage Inscription", Hesperia, Vol. 13, No. 1, (Jan. - Mar., 1944), PP.17-18.

(23) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., PP.132, 134.

كان يتم تعريف الحرفيين وطبقة العمال كعاملين في المجال غير الزراعي الذين يعملون على إنتاج الصناعات اليدوية الصغيرة لكسب العيش. ومن خلال دراسة النصوص اليونانية القديمة كان مصطلح "باناوسوس" "Banausoi" يستخدم لوصف هذه الفئة ممن ينتجون فنًّا أو يعملون في الصناعات الحرفية . ويستخدم ذلك المصطلح للتمييز بين مجموعتين من الحرفيين وطبقة العمال في المجتمع اليوناني، هما:

- الحرفيون والعمال الذين يقومون على إنتاج الصناعات اليدوية أو المشغولات العادية البسيطة ذات التكلفة الأقل.
- الحرفيون والعمال الذين تميزوا بإنتاج سلع عالية الجودة [٢٤].

وقد تميزت فئة "باناوسوس" بأنها كانت تضم تنوعًا من فئات المجتمع المختلفة. ففي أثينا كانت المهن الباناوسية تجمع مزيجًا من المواطنين، والميتكيين، والنساء، والعبيد، وغير المواطنين. وتنوعت هذه المهن بين البنائين، وصانعي الفخار، والرسامين، والحدادين، والعاملين في سَبْكِ المعادن، والنجارين، وصانعي النسيج، وصانعي الأحذية بالإضافة إلى أصحاب ورش العمل. وكانت هذه المهن تُمارس من قِبَل أشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية، بالإضافة إلى مشاركة النساء. وربما يمكن تعريف بعض الحرفيين اليدويين "الباناوسوس" على أنهم مجموعة من الحرفيين الماهرين الذين كانوا يعملون بدوام كامل في إنتاج صناعة معينة، ولكن الكثير من الإنتاج الحرفي ربما تم إنجازه من قِبَل عُمَال متعددي المهام أو عُمَال موسميين أو عمل جماعي مشترك[٢٥].

١-صانعو الأحذية:

وقد انقسمت هذه الحرفة إلى أربعة حرفيين هم: "صانع أحذية للرجال، وأخر يصنع أحذية للنساء، وثالث يقوم بتقطيع الجلد وتحضيره، ورابع يقوم بخياطته معًا" [٢٦]. عثر في أثينا على شاهد قبر رخامي لأحد صانعي الأحذية يدعى "لكسانثيبوس" Xanthippos ، محفوظ في المتحف "البريطاني" ويؤرخ ٤٢٠ ق.م ، ويظهر المتوفى جالسًا على كرسي مرتفع الظهر، ويحمل في يده اليمنى نموذجًا معدنيًا أو خشبيًّا لقالب على شكل قدم لصنع الأحذية في إشارة إلى مهنته كصانع أحذية[٢٧] (شكل:٥). وفي منظر أخر لمزهرية من عمل الفنان "بلوسيوس" محفوظة في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن" تُصور منظرين على كلتا جانبيها: الأول منظر يمثل ورشة عمل لصانع أحذية، والمنظر الآخر يصور ورشة عمل للحدادة، وقد عثر عليها في أثينا والتي تؤرخ ٥٠٠-٤٩٠ ق.م. ويصور المنظر الأول ورشة عمل لصانع أحذية، وفتاة تقف على طاولة للقياس بينما يتكئ رجل أكبر سنًا على عصاه (ربما يكون والدها أو مالك الورشة)، وينحني صانع الأحذية إلى الأمام لقص نعل الجلد حول قدمي الفتاة، بينما يعمل مساعده على صندل آخر(شكل:٦) [٢٨]. وفي مثال آخر لإحدى الجرار التي كانت تستخدم لتخزين النبيذ أو السوائل الأخرى المحفوظة في متحف "أشموليان أكسفورد" وتؤرخ (٥٠٠-٤٧٠ ق.م)، وقد صُنعت في "أثينا" وعثر عليها في "رودس"، وتُنسب هذه الجرة إلى الرسام "يوخاريدس" Eucharides (الذي عمل في أثينا حوالي ٥٠٠-٤٧٠ قبل الميلاد). ويظهر على أحد جانبي المزهرية منظر يصور صانع الأحذية وهو يقطع نعلًا جلديًا حول

---

[٢٤] كان الغرض من هذه السلع تلبية احتياجات طبقة الأرستقراطيين (وهؤلاء يشملون حرفيين مشهورين مثل "فيدياس" "Pheidias" و"براكسيتليس" "Praxiteles") بالإضافة إلى المهندسين المعماريين الماهرين.

Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", ed. Samuel, D., G., & David, W., T., Oxford University Press, 2024, P. 70.

[25] Ibid., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", P. 70.

[26] John, M., "Social Life IN Greece from Homer TO Menander", OP. cit., P.310.

[27] https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1805-0703-183.(26 /8/2024)

[28] https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome.(1/10/2024)

قدم أحد الأشخاص الذي يقف على الطاولة ، الذي يضع يده على رأس صانع الأحذية. وينظر رجل آخر إليهم متكئًا على عصا ويمسك بأغصان - ربما يكون مالك الورشة. تمت إضافة طلاء أبيض لتوضيح التفاصيل (شكل:٧)[٢٩].وقد عَثر عمال التنقيب الذين كانوا يحفرون في أحد أركان الأجورا القديمة "مكان السوق" في أثينا على بقايا ورشة عمل تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، كانت مملوكة لصانع أحذية يُدعى سيمون "Simon "، الذي كان يستضيف في بعض الأحيان مناقشات فلسفية يقودها سقراط "Socrates "[٣٠].

٢- الحدادون:

تناولت بعض النصوص اليونانية التي تعود إلى العصر البرونزي المتأخر صُنّاع الحرف وخاصة الحدادين ؛ حيث احتلوا دورًا بارزًا في المجتمع الميسيني، وقد اعتبروا من النخبة التي تمتعت بالثراء؛ حيث تؤكد النصوص على أن الحرفيين كانوا يمتلكون في بعض الأحيان عمالًا تابعين لهم، وقد لعبوا دورًا كبيرًا في الحياة الاقتصادية. ففي أشعار هوميروس في الإلياذة والأوديسة يفخر كلٌّ من الأبطال والآلهه بالعمل الحرفي أو الباناوسوس:

- في الإلياذة أظهر "الآخيون" Achaians الحرف اليدوية الماهرة عندما كانوا يبنون الجدار حول معسكرهم في حرب طروادة.
- يتحدث أوديسيوس في الجزء الأخير من الأوديسة عن بناء منزله وصناعة سريره.
- يقدم هوميروس وصفًا مطولًا لمهارته في بناء القوارب [٣١].

ومن الأمثلة التي تعود إلى الفترة الكلاسيكية مزهرية محفوظة في متحف "ميونيخ جلبتتيك" (Glyptothek) و يظهر عليها ورشة عمل للحدادة بتؤرخ ٥٢٠ ق.م (شكل:٨) [٣٢]. وفي مثال آخر لمزهرية من عمل الفنان "بلوسيوس" محفوظة في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن"، تُصور منظرين على كلا جانبيها: الأول منظر يمثل ورشة عمل لصانع أحذية، والمنظر الآخر يصور ورشة عمل للحدادة، وقد عثر عليها في أثينا والتي تؤرخ ٥٠٠-٤٩٠ ق.م (شكل:٩)[٣٣].

٣- حرفة نسج الصوف:

قارورة زيت تُنسب إلى الرسام "أماسيس" عثر عليها في أتيكا ، حوالي ٥٥٠-٥٣٠ ق.م منظر يصور مجموعة من النساء تغزل الصوف؛ حيث كانت تُعد من أهم الحرف التي يعمل بها النساء في أثينا تحضير وغزل الصوف ونسج القماش. ويظهر في منتصف المنظر امرأتان تغزل على نول عمودي، وعلى الجانب الأيمن تظهر ثلاث نساء يزنن الصوف، ويكمل المنظر أربع النساء يغزلن الصوف إلى خيوط، ثم يقومن بطي القماش بينهم(شكل:١٠) [٣٤].

٤-صانعو الفخار:

---

(29) https://www.ashmolean.org/shoemaker-vase.(5/9/2024)

(30) https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome.(15 /6/2024)

(31) Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", OP. cit., P.72.

(32) Ibid., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", P.82.

(33) https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome.(1/10/2024)

(34) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/253348.

تصوير الحرفيين وهم يعملون على الفخار الأثيني المنقوش الذي يعود تاريخه إلى القرن الخامس وأوائل القرن السادس قبل الميلاد ، وكان الفخار أحيانًا يحمل توقيع الحرفي.(شكل:١١ أ،ب،ج) [٣٥]

٥-العبيد الذين يمتهنون حرفة الصناعة:

كان العبيد أكثر استخدامًا في مجال الصناعة، ويذكر "زينوفون" " Xenophon " إن أولئك الذين يستطعيون شراء العبيد من أجل أن يكون لديهم عمال تابعون لهم يساعدونهم في العمل" . وهذا يعني أن الحرفيين الذين يستطيعون شراء العبيد كانوا يدربونهم كمساعدين لهم في العمل؛ رغبة في الإستفادة منهم فيما بعد والعيش على عائدات عملهم عند كبر سنهم واضطرارهم إلى اعتزال العمل وعدم قدرتهم على مواصلة العمل . ومثال على ذلك يذكر "سقراط" Socrates أشخاصًا معاصرين له منهم طحان وخباز وخياط الذين قد اعتزلوا العمل بسبب كبر سنهم إلا أنهم كانوا يعيشون في رخاء من خلال الاعتماد على الدخل الذي يحصلونه من عمل عبيدهم. وكان العبيد الذين يمتهنون حرفة الصناعة مصدر دخل للأغنياء؛ حيث يربط سقراط العبيد بالأرض والممتلكات، إذ كانت توجد أماكن عمل كبيرة قائمة على العبيد. مثل والد "ديموستنيس" الذي كان يمتلك ٣٢ صانعًا للسكاكين، و٢٠ صانعًا للأسِرة. وكان "باسيون" Pasion الذي كان من العبيد المحررين الأغنياء حيث إنه بالإضافة إلى أمواله الخاصة كان يمتلك أرضًا زراعية تقدر ب٢٠ تالنت ومصنعًا للدروع يقدر دخله السنوي بواحد تالنت[٣٦]. وكان الأخوان "ليسياس" Lysias و"بوليمارخوس" Polemarchus (أبناء"سيفالوس" Cephalus من فئة الميتيكيين) يمتلكان مصنعًا آخر للدروع قد ورثاه عن والدهم "سيفالوس" الذي كان يضم حوالي ١٢٠ عبدًا. ويعد هذا المصنع أكبر منشأة صناعية نعرفها في التاريخ اليوناني القديم، وقد بلغ هذا الحجم في نهاية الحرب البيلوبونيزية نتيجة زيادة الطلب على الأسلحة طوال هذه الفترة، وكان أصحابه من الأجانب "الميتكيين" وبالتالي لم يكن يسمح لهم باستثمار أموالهم في امتلاك الأراضي أو المنازل السكنية. كان العبيد الذين يعملون في الصناعة بمثابة أيدٍ عاملة وكان سيدهم مسئولًا عن توفير الطعام والملابس لهم. ويبدو أن عبيد "ديموستنيس" كانوا من هذا النوع، وكانوا يعملون في منزله؛ لأنه لم يكن ضمن ممتلكاته مكان مخصص للعمل أو مبنى مصنع. وكان يشتري المواد الخام اللازمة للتصنيع حيث يدرج " ديموستنيس" في تقدير ممتلكاته المخزون الموجود في المخزن من الحديد والعاج. وهو أيضًا كان يسوّق ويبيع منتجاته. وقد كان يُسمح للعبيد بالعمل بشكلٍ مستقل بعد موافقة مالكيهم على ذلك، ويحصلون منهم على إيجار ثابت ويسمحون لهم بالاحتفاظ لأنفسهم بأي دخل إضافي يكسبونه. مثل "تيمارشوس" Thimarchus الذي كان يمتلك مصنعًا صغيرًا يعمل به ٩ أو ١٠ من صانعي الأحذية، الذي كان كبير العمال يدفع له ٣ "أوبولا " في اليوم، والعمال الآخرين ٢ أوبولا لكل واحد؛ مما يدل على أنهم كانوا يدفعون بمثابة إيجار ثابت لـ "تيمارشوس"[٣٧].

٣-عمال المناجم :

- **مناجم الفضة "Laureion":**

تقع لوريون "Laureion" في شرق أتيكا بالقرب من أثينا، وهي منطقة وعرة تميزت بوجود مناجم الفضة . وتعود بدايات التعدين بها إلى العصر البرونزي منذ ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى الفترة الكلاسيكية . وهناك دلائل تشير إلى إنتاج الفضة خلال القرن السابع قبل الميلاد؛ حيث كان يعتقد أن بيسستراتوس "Peistratos" في منتصف القرن السادس كان لديه ممتلكات أو مناجم في جنوب شرق أتيكا في منطقة التعدين، وأن عمال المناجم الأحرار في "لوريون" كانوا من بين مؤيديه. وقد زاد إنتاج الفضة ووصل إلى ذروته خلال القرن الخامس قبل الميلاد إلى أواخر الحروب البيلوبونيزية، وذلك في عهد بريكليس الذي بدأ ما يعرف بالعصر الذهبي في الفترة الكلاسيكية عام ٤٨٣ قبل الميلاد، وفي هذا العام تم تحويل الإنتاج القادم من مناجم الفضة إلى أثينا من أجل بناء السفن الحربية

---

(35) Hasaki, E., "Potters at Work in Ancient Corinth Industry, Religion, and Penteskouphia Pinakes", OP. cit, PP.87,88,106

(36) Jones, A., H., M., "Slavery in the Ancient World", EcHR, Vol. 9, No. 2, (1956), P. 187.

(37) Ibid., Slavery in the Ancient World", EcHR, P.188.

لمواجهة الفرس، كما تم اكتشاف مناجم "مارونيا" الغنية بالفضة التي ساعدت على ازدياد الإنتاج من خام الفضة ومع سيطرة إسبرطة على ديكيليا؛ مما عرض عمل المناجم للخطر ومنع مواصلة التعدين[٣٨].

- **إدارة المناجم:**

كانت مناجم لوريون في أثينا تعدّ ملكية عامة كباقي المناجم في العالم اليوناني القديم التي كانت مملوكة للمدينة التابعة لها، وخلال الحكم الديمقراطي كان يتم تأجيرها بعقود إيجار قصيرة الأجل إلى مشغلين الأفراد لمدة قد تصل إلى ثلاث أو سبع أو عشر سنوات بحسب مدة العمل[٣٩].

- **قوائم التعدين:**

يعدّ القرن الرابع هو الفترة التي أصبحت فيها الوثائق العامة المتعلقة بالمناجم متاحة في شكل قوائم امتيازات التعدين التي تتضمن عقود إيجار المناجم وأسعارها وحدودها ومدتها، وكانت تصدر من خلال "البوليتاي[٤٠]"، ويرجع تاريخ أقدم قائمة إلى ٣٦٧/٦ ق.م، ويعتقد البعض أن أغلب مدد عقود الإيجار كانت لا تقل عن ثلاث أو سبع سنوات ، وقد ألقت قوائم الإيجار ضوءًا على إدارة المناجم، وكانت أثينا تعلن ملكيتها لبعض هذه المناجم، وبعد ذلك يتم تأجيرها والبعض الآخر كان يتم عرضه للبيع في مزاد؛ حيث كانت توجد مناجم قديمة تم التخلي عنها وأخرى مكتشفة حديثًا، وكان يتم تأجيرها من قبل مشغلي الأفراد لمدة سنوات متفاوتة ، وفي حالة كانت مدة عقد الإيجار سبع سنوات يكون المبلغ المدفوع منخفضًا بدرجة كبيرة؛ وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن نتيجة العمل ربما تكون غير مؤكدة في إنتاج خام الفضة، وفي حالة كانت مدة عقد الإيجار ثلاث سنوات تكون قيمة المبلغ المدفوع كبيرة؛ حيث يرجع السبب في ذلك إلى أن المنجم يكون معروفًا بثرائه بخام الفضة ويتم عرضه في مزاد تنافسي. وفي كل هذه العقود كان يتم مراعاة حقوق كل من المدينة المالكة للمناجم والأفراد حيث يتم تحديد حدود امتيازات التعدين بشكل واضح، فهي تحدد الحدود السطحية والمباني والمعالم الطبيعية المميزة الأرض والطرق وحدود الممتلكات الأخرى. مثال على ذلك ربما يرجع تاريخه ٣٣٨/٧ قبل الميلاد: سِجِلّ "ثوتيميدس من سونيون"Thoutimides of sounion" منجمًا عاملًا من سجل الأرخون لأيوبوليس"Euboulos"، وكان المنجم يطلق عليه أرتميسياكون "Artemisiakon" ، في نابا "Napa"، في أرض (فقد الأسم)؛ حيب بالقرب من الشمال يوجد منجم أرتميسياكون الذي عمل عليه (فقد الأسم)، وفي الجنوب يتدفق المجرى المائي من نابا مكان عمل أبيقراط "Epikrates"، وفي الشرق قطع أرض تيليسون "Teleson" والمنزل، وفي الغرب مكان العمل. وقد عثر على مجموعة من الدعاوى القضائية الخاصة بالمناجم بين المستأجرين المتعارضين على حدود المناجم وغيرها من الموضوعات[٤١].

- **عمال المناجم من العبيد:**

---

(38) Hopper, R., J., "The Mines and Miners of Ancient Athens", GrRom, Vol. 8, No. 2, (Oct., 1961), PP. 140-141.

(39) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., P.150.

(٤٠) "البائعون" pōlētaí مسئولون في أثينا ولا يعرف تاريخ تأسيسهم بالتحديد، لكنهم كانوا موجودين في فترة الأرخون سولون. كان عددهم ١٠ موظفين يتم تعينهم سنويًا بالقرعة من العشر قبائل "Phylai" . وكانوا يتولون بيع أو تأجير الممتلكات التي تخص المدينة، وخاصة الممتلكات التي تم مصادرتها من قبل المعاقبين المدانين. وكانوا مسئولين عن بيع العبيد من الميتكيين الذين تخلفوا عن دفع ضريبة الميتيكيين "Metoikion". وتسجيل عقود الإيجار الخاصة بالعمل في المناجم، وجمع الضرائب، وتسجيل الأشغال العامة من أعمال التشييد للمباني . وكانت الطريقة المستخدمة هي مزاد الذي كان يقام في حضور مجلس البولي. ثم يقوم بإعداد قوائم تتضمن المدفوعات المستحقة على كلّ من المشترين والمستأجرين، وتم نقش بيع الممتلكات المصادرة وعقود إيجار التعدين على الحجر، وقد تم العثور على أجزاء عديدة من هذه النقوش.

Macdowell, D., M., "pōlētaí", OCD^3, The Oxford Classical Dictionary, ed. Hornbrower, S., & Spawforth, A., Oxford University, 1996, P.1204.

(41) Hopper, R., J., "The Mines and Miners of Ancient Athens", GrRom, OP. cit., PP.148-150.

تم استخدام العمالة المستعبدة على نطاق واسع للعمل في مناجم الفضة؛ حيث كان يمتلك مجموعة من مالكي العبيد أعدادًا كبيرة من العبيد الذين يؤجرونهم للعمل في هذه المناجم (شكل:١٢) [٤٢]، مثل: "نيسياس" "Nicias"، و"أريستون" "Ariston". ويمكن رسم صورة واضحة عن المناجم من خلال المصادر المتوافرة في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد؛ حيث قدم "ديموستينيس" في خطابه السابع والثلاثين ضد "بانتينيوس" وعدد من عقود المناجم "Horoi ". الأدلة على أنه يمكن بيع وشراء بعض المناجم أو تأجيرها أو رهنها وعلى وجود نوعين من ملكية العبيد المؤجرين[٤٣]:

- مجموعة من العبيد ينتنمون إلى منجم معين.
- العبيد المؤجرون المملوكون بأعداد كبيرة لمالكي العبيد مثل "نيسياس" أو "أريستون"، فكان القائد الأثيني "نيسياس" يمتلك ألفًا من العبيد في أواخر القرن الخامس الذين كان يؤجرهم للعمل في مناجم الفضة في لوريون.

وقد قُدر أعداد العبيد العاملين في التعدين عندما كانت المناجم تعمل بكامل قدرتها ٣٠ ألف عبد، وكان العديد من هؤلاء من التراقيين "Thracians" أو بافلاغونيا "Paphlagonians" الذين يعتقد أن لديهم بعض الخبرة في التعدين في بلدانهم الأصلية، وكان آخرون من العمالة غير ماهرة، كما عمل بجانبهم بعض الأثينيين الأحرار[٤٤]. يبدو أنه قد عانى عمال المناجم من العبيد من ظروف عمل قاسية وصعبة، فمن خلال العقود التي تضمنت مساحات ممرات المناجم الموجودة تحت سطح الأرض يبدو أنها كانت ضيقة، بحيث يتطلب من العامل أن يكون في وضع القرفصاء أو مستلقٍ على الأرض. وكانت ساعات العمل طويلة في ظل درجات الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية، كما أنه ربما استخدم الأطفال من العبيد في النقل الشاق للمعدن الخام أو الحجارة من المناجم[٤٥].

تضمنت سجلات القضاة عقود الإيجار والبيع الخاصة بالتعدين المحفوظة جزئيًا على الحجر"Horoi " بين عامي ٣٦٧ و ٣٠٧ ، والتي تظهر عددًا كبيرًا من الأسماء الأثينية البارزة، ولكن ليس من السهل حساب حجم أرباحهم. إن العقود التي أبرمها "نيسياس" وغيره من مالكي العبيد تنص على أن كل عبد سوف يجلب أوبولًا في اليوم، ومن ثَمَّ فإن مجموعة من العبيد يبلغ تعدادها ٦٠٠٠ عبد سوف تنتج دخلًا قدره ٦٠ تالنت في العام (ما يعادل أجر مجدفي أسطول مكون من ٦٠ سفينة لمدة شهرين) [٤٦].

٤-مكانة الحرفي في المجتمع اليوناني القديم:

وهناك أدلة على أهمية ودور العمل الحرفي في المجتمع اليوناني القديم خلال الفترة الأرخية حيث كان يُعد وسيلة لبناء مدينة قوية ذات وضع اقتصادي مستقر:

- وفقًا لسولون فإن الأعمال الحرفية تُعد أساس المجتمع.
- عُثر على بعض اللوحات النذرية التي كانت تُكرس للمعبودات تحمل أسماء بعض الحرفيين؛ مما يدل على أن الحرفيين كانوا قادرين على شراء مثل هذه الإهداءات التي تقدم للمعبودات. وكانت نصوصها تتضمن دعوات بطلب الخير والصحة والثروة والازدهار، بالإضافة إلى ذكر نجاحاتهم. مثال على ذلك ولوحه نذرية "لباخوس" Bacchios الذي كان يعمل في حرفة صناعة الفخار، حيث يتفاخر بفوزه في المسابقات الرياضية وحصوله على المركز الأول بين مجموعته من الحرفيين. لوحة نذرية لصانع الأحذية "ديونيسيوس"

---

(42) Hasaki, E., "Potters at Work in Ancient Corinth Industry, Religion, and Penteskouphia Pinakes", American School of Classical Studies at Athens, 2021, P.105.

(43) Harrison, A., R., W., "Slaves in Athenian Silver Mines", Vol. 7, No. 3/4, (Dec., 1957), P.241. & Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., P.149.

(44) Ibid., "Greek Society", P .150.

(45) Hopper, R., J., "The Mines and Miners of Ancient Athens", GrRom, OP. cit., P.150

(46) Andrewes, A., "Greek Society", OP. cit., PP.149-150.

Dionysias يطلب الثروة والصحة لنفسه ولأسرته، وتعبر الكثير من الإهداءات عن درجة ما بالفخر بعمل الشخص الذي وضع الإهداء[٤٧].

- قام "Hasaki " بنشر شامل لمجموعة من اللوحات النذرية القديمة التي عثر عليها أحد المزارعين عام ١٨٧٩م بالقرب من كورنيث، كما عثرت البعثة الأمريكية عام ١٩٠٥م على مجموعة كبيرة من اللوحات، واستطاعت أثنيا استرداد حوالي ١٢٠٠ لوحة. ويعود تاريخ هذه اللوحات إلى النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد. وتُصور العديد من اللواحات مراحل عملية صناعة السيراميك. وتمثل هذه التكريسات للمعبودات السلوك الطقسي والديني لمجموعة من صانعي الفخار والخزف. وطبقًا لتفسير"Hasaki "، قد تزامن ظهور هذه التكريسات مع ظهور الفخار الأثيني وبدء منافسته للفخار الكورنيثي؛ مما أثر على الوضع الاقتصادي للحرفيين مما دعا الحاجة إلى التقرب من المعبودات أملًا في تجنب تلك الضائقة الأقتصادية التي يمر بها حرفيو الفخار في كورنيث.
- كان الحرفيون يشاركون في الاحتفالات الدينية في أولمبيا "Olympia"، ودلفي "Delphi"، وإستميا "Isthmia"، ونيميا "Nemea"، وقد شاركوا في الألعاب التي كانت تقام أثناء الإحتفالات والتي كانت تشترط أن يكون اللاعبون من الذكور من المواطنين، ومن ثَمَّ فإن أي حرفي أجنبي أو من النساء لم يكن ليتمكن من دخول المسابقات.

وقد عثر على مجموعة من الأدوات المصنوعة من الحديد في الأضرحة اليونانية والتي ترجع منذ العصر الحديدي حتى الفترة الكلاسيكية مثل أدوات تُقْلَعُ بها المسامير والإزميل والمطارق في مجموعات في مزارات إستميا وديلوس وأولمبيا، وهي ليست منقوشة وبالتالي يصعب معرفة أسباب وجودها في هذه الأماكن المقدسة؛ لذلك تعددت آراء العلماء في تفسيرها (شكل:١٣): [٤٨]

١. يعتقد البعض أنها كانت بمثابة تقديمات نذرية قدمها" الباناوسوي" للآلهة.
٢. والبعض الآخر يعتقد أنها سقطت أو تم تركها دون تعمد أو تحطمت وهُجرت الأدوات من قبل عمال البناء ضمن أعمال تشيد مزارات جديدة أو إعادة صيانتها لتلبية الاحتياجات الأساسية والتكرسية للزوار ومنظمي الاحتفالات "البانهيلينية[٤٩] " "Panhellenic". ولم تحمل هذه الأدوات نقوشًا. ويستنتج الباحثون أن وجود الأدوات في الأضرحة يدل على الأعمال المتكررة للحرفيين من البنائين والنجارين والحدادين ربما ضمن الاحتفالات الدينية لبناء وإصلاح الأضرحة المقدسة [٥٠].

---

(47) Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", OP. cit., P.85.

(48) Ibid., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", PP.85-88

(٤٩) تأسست الاحتفالات "البانهيلينية" في بيثيا و إستميا ونيميا في القرن الخامس تزامنًا مع نشأة حلف الديلوس الذي نشأ بعد الحروب البيلوبونيزية لتصدي للفرس حيث كان على حلفاء أثينا المشاركة في موكب المقدس الذي أصبح رمزًا لقوة الإمبرطورية الأثينية.

Rhodes, P., J., "Panhellenism", OCD^3, The Oxford Classical Dictionary, ed. Hornbrower, S., & Spawforth, A., Oxford University, 1996, P. 1106.

(50) Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", OP. cit., PP. 87, 88.

بداية من القرن الخامس تُشير النصوص الأدبية إلى أن أولئك الذين يعملون بدوام كامل في مهام غير زراعية يجب أن يتم احتكارهم، ويؤكد على ذلك هيرودت أنهم كانوا يتم احتكارهم من قبل أغلبية المجتمع اليوناني. ومن خلال النصوص الكلاسيكية التي تعتبر بعض المهن غير مناسبة للمواطنيين من الذكور من الطبقة الأرستقراطية، وغالبًا ما يشير المؤرخون الكلاسيكيون إلى أن العمل كان شيئًا مهينًا بالنسبة لهم؛ لأنه كان شيئًا يقوم به العبيد، وأنهم لا ينبغي أن يعملوا بل يكرسون جهودهم إلى العمل السياسي. وتنص أغلبية النصوص التاريخية والأدبية والفلسفية على أن المهن الحرفية يُنظر إليها بازدراء، وأنه عندما ينظر إلى العمل بشكل إيجابي في النصوص الكلاسيكية فإنه عادة ما يكون عملًا زراعيًا، وهو ما يؤكد أن معظم المواطنين استمدوا ثرواتهم من الممتلكات الزراعية.

وقد عملت الديمقراطية على زيادة الدور الاجتماعي للفئات التي تنتمي للطبقة الدنيا مثل فئة "باناوسوس"، وذلك من خلال منحهم حق التصويت السياسي، الأمر الذي أثار ضدهم غضب الطبقة العليا؛ حيث أصبحوا أفرادًا غير مرغوب فيهم من قبل النخبة خلال أواخر القرنين الخامس والرابع، ومن خلال ذلك يتضح أن نظرة المجتمع اليوناني إلى الدور الإجتماعى للعمال والحرفين والحرف التجارية يبدو أنها كانت متغيرة؛ حيث ارتبطت بالتطورات السياسية والاجتماعية [٥١]

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن استنتاج المكانة الاجتماعية التي حظيت بها فئة التجار والحرفيين، كما تُظهر الدراسة تنوع الفئات التي عملت بالصناعات اليدوية والحرفية من المواطنين الأثينيين والأجانب "الميتكيين" والنساء والعبيد. ومن خلال الأمثلة لهذه الفئة المصورة على الفخار الأثيني يمكن رسم صورة عن الحياة اليومية في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد.بالرغم من أن المناظر التي تُصور الحرفيين نادرة نسبيًا على الفخار الأثيني الذي عادة ما يُظهر تفصيلًا للموضوعات البطولية والأسطورية والنخبة من المجتمع. ويتضح من ذلك أن الاقتصاد الأثيني كان قائمًا على الأجانب من الطبقة الوسطى وطبقة العمال من العبيد الذين كانوا يُشَكِّلون نسبة كبيرة من المجتمع في هذه الفترة. قد زاد الدور الاجتماعي للفئات التي تنتمي للطبقة الدنيا مثل فئة "باناوسوس"، وذلك من خلال منحهم حق التصويت السياسي، الأمر الذي أثار ضدهم غضب الطبقة العليا؛ حيث أصبحوا أفرادًا غير مرغوب فيهم من قبل النخبة خلال أواخر القرنين الخامس والرابع.

قائمة المراجع:

1) Andrewes, A., "Greek Society", New York, 1967.
2) David, M., "Greek Horoi and a New Attic Mortgage Inscription", Hesperia, Vol. 13, No. 1, (Jan. - Mar., 1944).
3) Glotz, G., "Histoire Grecque Tome II La Grèce Au V^{e} Siècle", Universitaires De France, 1938.
4) Harrison, A., R., W., "Slaves in Athenian Silver Mines", Vol. 7, No. 3/4, (Dec., 1957).
5) Hasaki, E., "Potters at Work in Ancient Corinth Industry, Religion, and Penteskouphia Pinakes", American School of Classical Studies at Athens.
6) Hansen, M., H., "Polis an Introduction to the Ancient Greek City-State", Oxford University Press, 2006.
7) Hopper, R., J., "The Mines and Miners of Ancient Athens", GrRom, Vol. 8, No. 2, (Oct., 1961).
8) Jones, A., H., M., "Slavery in the Ancient World", EcHR, Vol. 9, No. 2, (1956).
9) John, M., "Social Life IN Greece from Homer TO Menander", New York, 1888.

(51) Ibid., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", PP.72-73.

10) Macdowell, D., M., "pōlētαί", OCD[3], The Oxford Classical Dictionary, ed. Hornbrower, S., & Spawforth, A., Oxford University, 1996.
11) Murray, O., "Life and Society in Classical Greece", "IN the Oxford Illustrated History of Greece and The Hellenistic World", ed. Boardman, J & Griffin, J., & Murray, O., Oxford University Press, 1986-1988.
12) Petersen, L., H., "Crafts and Artisans", "IN The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece & Rome", Vol. 2, ed. Gagarin, M., & fantham, E., Oxford University Press, 2010.
13) Pritchett, w., k., "The Attic Stelai, Part I", ASCSA, Vol. 22, No. 4, (Oct. - Dec., 1953), The American School of Classical Studies at Athens.
14) Rhodes, P., J., "Panhellenism", OCD[3], The Oxford Classical Dictionary, ed. Hornbrower, S., & Spawforth, A., Oxford University, 1996.
15) Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", ed. Samuel, D., G., & David, W., T., Oxford University Press, 2024.
16) Sosin, J., D., "A Metic was a Metic", Historia (W), Vol. 65, H. 1, Franz Steiner Verlag, (2016).

المواقع الإلكترونية:

1) https://www.ashmolean.org/shoemaker-vase
2) https://fondazionemandralisca.it/collezioni/
3) https://www.pinterest.com/ideas/dallas-museum-of-art/907940754799/
4) https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1805-0703-183.
5) https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome
6) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/253348

الصور والأشكال

(شكل١) أمفورا من الفخار ذات أشكال سوداء، رقم الحفظ (1837,0609.42). ومحفوظة في المتحف البريطاني، وقد عثر عليها فى أتيكا، ومؤرخة بالفترة ٥٢٠ ق.م، تظهر حصاد الزيتون.
نقلًا عن: https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1837-0609-42.(16/10/2024)

(شكل ٢) منظر لبائع السمك يؤرخ ٣٧٠ ق.م، محفوظ في متحف "ماندراليسكا"
نقلًا عن: https://fondazionemandralisca.it/collezioni/.(22/11/2024)

(شكل٣) منظر يظهر أثنان من بائعي السمك، أحدهم ممسك بسمكة التونة كبيرة الحجم، والآخر يستعد لتقطيعها، يؤرخ ٥٥٠ ق.م ، محفوظ في متحف "دالاس للفنون(22/11/2024).
نقلًا:https://www.pinterest.com/ideas/dallas-museum-of-art/907940754799/

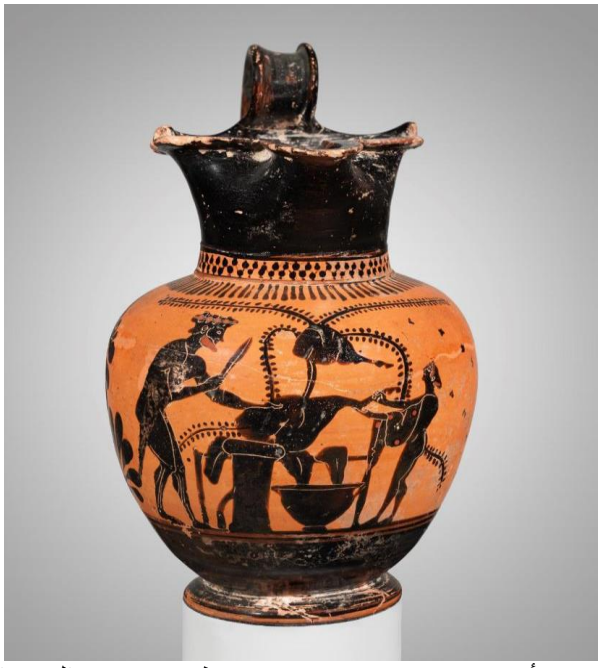

(شكل٤) منظر مصور على إبريق "أوينوخوي" oinochoe ، محفوظ في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن" ، رقم الحفظ (99.527)، يظهر عليه منظر جزار، يعود إلى العصر الكلاسيكي حوالي عام ٤٩٠-٥٠٠ ق.م.
نقلًا:https://mfaboston6.emuseum.com/objects/153541/pitcher-oinochoe-with-butchers-shop-scene

(شكل٥) شاهد قبر رخامي لأحد صانعي الأحذية يدعى "لكسانثيبوس" Xanthippos ، رقم الحفظ (١٨٠٥,٠٧٠٣,١٨٣) محفوظ في متحف البريطاني ويؤرخ ٤٢٠ ق.م
نقلًا: https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1805-0703-183.(26 /8/2024)

(شكل٦) جرة ذات مقبضين (أمفورا)، محفوظة في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن"، رقم الحفظ (99.527)، منظر ينسب إلى الفنان "بلوسيوس" ،يمثل ورشة عمل لصانع أحذية وقد عثر عليها في أثينا والتي تؤرخ ٥٠٠-٤٩٠ ق.م.
نقلاً:https://www.mfa.org/news/daily-life-in-ancient-greece
https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome/

(شكل٧) منظر لإحدى الجرار، تظهر صانع الأحذية، وتؤرخ (٥٠٠-٤٧٠ ق.م)، وقد صُنعت في "أثينا" وعثر عليها في "رودس"

نقلًا: https://www.ashmolean.org/shoemaker-vase

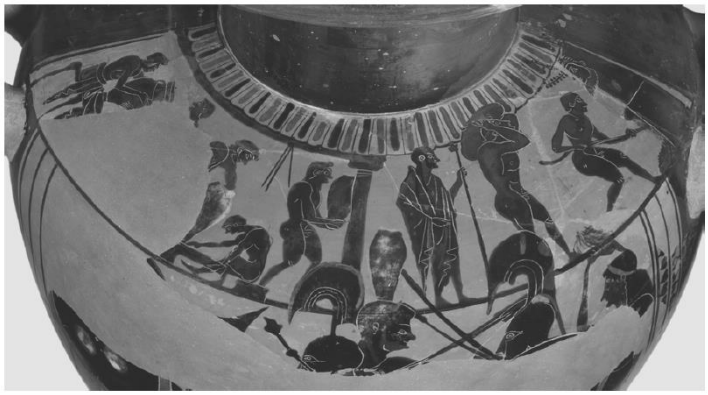

(شكل٨) مزهرية محفوظة في متحف "ميونيخ جلبتتيك" (Glyptothek)، رقم الحفظ (1nv.1717) ويظهر عليها ورشة عمل للحدادة بتؤرخ ٥٢٠ ق.م

نقلًا: Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", OP. cit., P.82.

(شكل٩) جرة ذات مقبضين (أمفورا)، المنظر يصور ورشة عمل للحدادة، محفوظة في متحف "الفنون الجميلة ببوسطن"، رقم الحفظ (99.527)، وقد عثر عليها في أثينا وتؤرخ ٥٠٠-٤٩٠ ق.م

نقلاً: https://www.mfa.org/news/daily-life-in-ancient-greece
https://www.mfa.org/collections/ancient-greece-and-rome/

(شكل١٠) منظر مصور على قارورة زيت ،محفوظ في متحف المتروبوليتان ،يؤرخ حوالي ٥٥٠-٥٣٠ ق.م ،عثر عليها في أتيكا ،رقم الحفظ (31.11.10)
نقلاً:https://www.metmuseum.org/art/collection/search/253348 (٢٢/١١/٢٠٢٤)

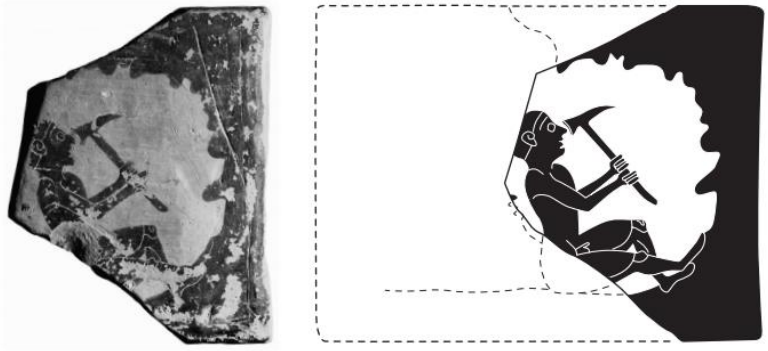

(شكل١١ أ) نصف مزهرية متوسطة الحجم ذو حافة مطلية . تظهر رجل يحمل فأسًا ليحفر بحثًا عن الطين للتحضير لصناعة الفخار

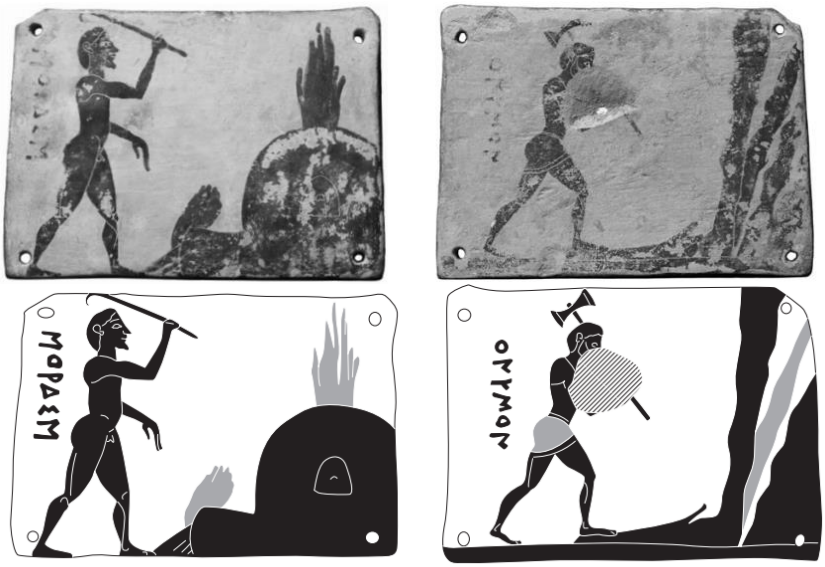

(شكل ١١ ب) لوحة ثنائية الجانب توضح قطع الأخشاب وتجميعها لإستخدامها كوقود. وعملية حرق الوقود في الفرن في ورشة الفخار

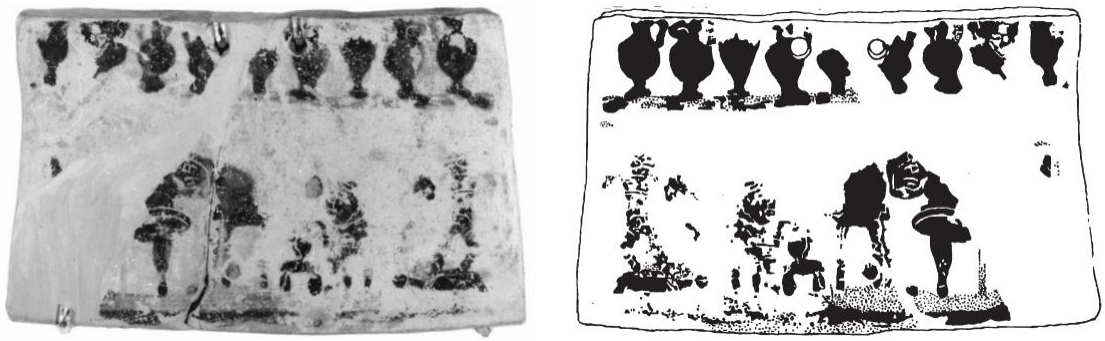

(شكل١١ج) منظر يمثل صناعة الفخار على عجلة الفخراني

نقلًا: Hasaki, E., "Potters at Work in Ancient Corinth Industry, Religion, and Penteskouphia Pinakes", OP. cit, PP.87,88,106

(شكل١٢) منظر يوضح العمل داخل المناجم.

نقلًا: Hasaki, E., "Potters at Work in Ancient Corinth Industry, Religion, and Penteskouphia Pinakes", American School of Classical Studies at Athens, 2021, P.105

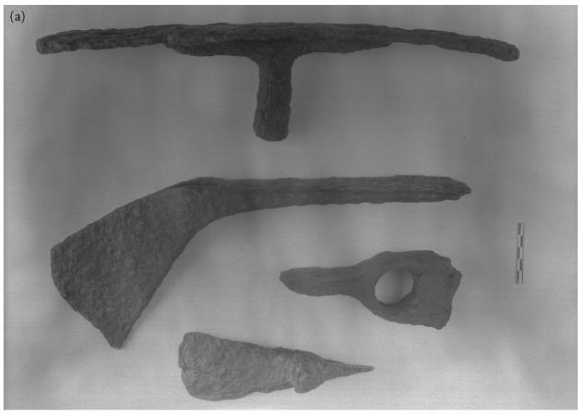

(شكل:١٣ أ) مجموعة من الأدوات التي عثر عليها في أولمبيا، رقم المجموعة(203.Kat,Nr.811,Taf.72.79)

(شكل:١٣ ب) رقم الحفظ ((L.4858/2021)أداة عثر عليها في إسثميا

نقلًا: Sarah, C., M., "Reconstructing the Lives of Urban Craftspeople in Archaic and Classical Greece", "IN Voiceless, Invisible, and Countless in Ancient Greece the Experience of Subordinates, 700-300 BCE", OP. cit., P.88.